عروض الكتب

إعداد: أ. أريج إبراهيم
معيدة بكلية الإعلام – جامعة الأهرام الكندية

الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة

المؤلف: عبد الله عدوي (محررًا)
الناشر: مركز رؤية للتنمية السياسية
السنة: 2023

تستخدم إسرائيل الكثير من الأدوات والأساليب لبث دعايتها مثل وسائل الإعلام التقليدية من الصحف والتليفزيونات والإذاعات، وكذلك مختلف وسائل الإعلام الرقمية والإعلانات في مواقع التواصل الاجتماعي، كما أنها تلجأ إلى طرق دبلوماسية واحترافية في بث دعايتها، وهو ما يرصده هذا الكتاب الذي يرصد آليات الدعاية الإسرائيلية الموجهة إلى الفلسطينيين والعرب وشعوب العالم، والبحث في الأدوات الإسرائيلية لصناعة مضامين الدعائية، ومعرفة انعكاساتها على المستهدفين.

يستهل الكتاب فصوله السبعة بتقديم يعرض مفهوم وأنواع وأشكال الدعاية، فيما يؤسس الفصل الأول للبحث في تاريخ الإعلام والدعاية الصهيونية التي تعود نشأتها إلى بداية التفكير الاستيطاني في فلسطين، ومؤسساتها واستراتيجيات الدعاية الإسرائيلية الناعمة.

ويناقش الفصلان الثاني والثالث المستوى الدولي للدعاية الإسرائيلية، بتحديد استراتيجيات وأساليب الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، إلى جانب أدوات ومرتكزات الدعاية الإسرائيلية دوليا مع تحديد أسس الخطاب الدعائي وتأثيره على الرأي العام العالمي، ومحاولته صياغة هوية جديدة تنصهر فيها الرواية الدينية والتاريخية المزيفة على إنها حقائق.

وبالمقابل، يعالج الكتاب في فصليه الرابع والخامس الدعاية الإسرائيلية الموجهة للعرب والفلسطينيين، من حيث تاريخها ومراحلها وأدواتها ووسائلها الناطقة بالعربية، وكذلك انعكاساتها، مع استعراض عدد من نماذجها وإخضاعها للنقد والتحليل، ومحاولاتها لإعادة هندسة العقول والتسويق للمشروع الإسرائيلي.

ويخصص المؤلفون فضلاً كاملاً لحركة الترجمة عن اللغة العبرية، وأثر النقل عن تلك المصادر في الترويج للدعاية الإسرائيلية، مع تحديد دوافع تلك الحركة وتطورها وأساليب الدعاية من خلالها، وتقديم رؤية نقدية للترجمة عن وسائل الإعلام الإسرائيلية ومقترحات لمواجهة تداعياتها.

ويختتم الكتاب فصوله بتحليل كيفية مواجهة الإعلام الفلسطيني لهذه الدعاية، وذلك بعرض محطاته التاريخية ودوه في الشتات، ومفردات الخطاب الفلسطيني في مواجهة الصهيونية، وإمكانات التواصل عبر المنصات الرقمية لتعزيز تلك الجهود.

القصة الخاطئة: فلسطين وإسرائيل والإعلام

المؤلف: جريج شوباك
الناشر: OR Books
السنة: 2018

تشكل وسائل الإعلام سلاحًا أساسيًا في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وتؤثر القوالب النمطية والهياكل المعرفية التي يشكلها الإعلام الغربي بشكل كبير على الرأي العام العالمي تجاه هذه القضية سواء بتجاهل حقوق الفلسطينيين أو بالاعتراف بها، ويظهر هذا بشكل واضح في تغطية وسائل الإعلام العالمية للانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث تسيطر سرديات متحيزة تصب في صالح إسرائيل وروايات تضلل الرأي العام العالمي.

وفي هذا الكتاب يلقي جريج شوباك، محاضر الدراسات الإعلامية بجامعة جويلف في كندا، الضوء على ثلاثة أطر رئيسية للسرديات المهيمنة على الخطاب الإعلامي للقضية الفلسطينية، أولها اعتبارها صراع يتقاسم فيه كلا الطرفين اللوم، باعتبارهما قوتين متكافئتين وبما يساوي بين الجاني والضحية ويقدم رواية مزيفة لحقيقة الصراع وأسبابه.

أما الإطار الثاني فهو تصوير القضية باعتبارها صراع المتطرفين ضد المعتدلين، فعلى المستوى الإسرائيلي يقدم الخطاب الإعلامي الغربي المستوطنين باعتبارهم متطرفين متعصبين يرتكبون العنف ويرفضون التنازل من أجل السلام مقابل مسؤولي الحكومة اللذين يبذلون الجهد للتفاوض ويفضلون حل الدولتين، أما على المستوى الفلسطيني يتم تقديم حماس في دور المتطرف الذي يعرقل جهود السلطة الفلسطينية وحركة فتح لتحقيق التسوية السلمية.

ويتمثل الإطار الثالث فهو حق إسرائيل في الدفاع عن النفس حتى في مواجهة الاحتجاجات غير المسلحة، والذي يتضمن لوم الفلسطينيين وحدهم واتهامهم بأنهم هم من يرتكبون أعمال العنف التي تعرقل السلام والتجاهل التام للانتهاكات الإسرائيلية وجرائم القتل والتهجير ضد الشعب الفلسطيني، والتأكيد المستمر على حق إسرائيل في الدفاع عن النفس والتجاهل التام لأي حقوق فلسطينية.

وأعطى الكاتب أمثلة على التقارير المتحيزة من قبل كبرى وسائل الإعلام الغربية كالجارديان ونيويورك تايمز، والتي تتبنى بشكل ممنهج الروايات الخادعة المتعلقة بالحقائق الاستعمارية التي تتهرب منها وسائل الإعلام الرسمية، وتعتمد على الدعاية الرسمية الإسرائيلية، وتتعمد الإخفاء المنهجي للمعلومات اللازمة لفهم الرواية الفلسطينية.

ويؤكد الكاتب أنه لن يتغير انحياز وسائل الإعلام الغربية السائدة لصالح إسرائيل إلا إذا حدث ضغط جماهيري من الرأي العام العالمي للدول الغربية على توقف هذا الدعم وذلك من خلال التوعية بتاريخ فلسطين الحقيقي في المدارس والجامعات، وأماكن العمل ، والشوارع.